|  |  |
| --- | --- |
| جامعة سطيف2/ كلية الآداب واللغات | قسم اللغة والأدب العربي السنة الثالثة دراسات أدبية |
| السداسي السادس السنة الجامعية 2022/ 2023 | مقياس النص الشعري المغاربي |

**المحاضرة الثالثة: الشعر الجزائري قضايا وخصائص**

يعد الشعر الجزائري حلقة من حلقات الشعر العربي عامة والمغاربي خاصة، حيث اتسم بسمات واقعه وتطوراته وهو ما جعله يتميز بأطروحته الثورية التي استمرت لقرن من الزمن كون الشعر كان سلاحا للبحث عن الحرية والتشبث بالهوية. فظهرت قصائد شعراء جماعة العلماء المسلمين من أمثال ابن باديس الذي أعلن صراحة انتماء الشعب الجزائري إلى العروبة والإسلام. يقول:

شعب لجزائر مسلم                  وإلى العروبة ينتسب

من قال حاد عن أصله              أو قال مات فقد كذب

كما كانت أشعار مفدي زكرياء ومحمد العيد آل خليفة سهاما توجه إلى المستعمر مما جعل الحس الوطني يتنامى في هذه الإنتاجات الأدبية وذلك ضمن نزعة تقليدية إذ كانت النصوص الشعرية تبنى ضمن القصيدة العمودية. غير أن ذلك لم يمنع من ظهور بعض الأصوات الشابة التي جددت النص وقدمت شعرا تجديديا كرمضان حمود

**تطور الشعر الجزائري**

يمكن تقسيم مراحل تطور الشعر الجزائري زمنيا إلى حقب تمتد كل حقبة على مدار عقد من الزمن وهي:

الستينيات: حيث تتسم بكونها سنوات ساد فيها صمت شعري\* بعد أن تعالى في زمن الثورة، وبقي قلة قليلة يكتبون النص ويرجعون إلى المخزون الثوري مما جعل شعر الثورة لا يحتكر في سنوات الحرب فقط، بل كان زادا لنصوص ما بعد الاستقلال،

**السبعينيات**: وهي الحقبة التي طغت فيها**الإيديولوجيا** وليس الالتزام بمبادئ الثورة الاشتراكية والزراعية فقط هو سبب أدلجة النص الأدبي، بل إن تخندق الشعراء ضمن توجهات إيديولوجية طغى بظله على نصوصهم الأدبية، فكانوا ينظمونها وفق هذا التوجه (يساري، شيوعي، اشتراكي، ...)، وذلك لأنهم ركزوا أكثر على المضمون، حيث تصور قصيدة "أغنية إلى مستفيد من الثورة الزراعية" واقع الثورة الزراعية في الجزائر، وكيف أن الحال بعد أن كان ثورة للحرية تغير إلى وجهة جديدة؛ هي ثورة للبناء والتشييد عن طريق المناجل والمعاول:

يا أيها الشعراء

حولنا السفينة حو ميناء جديد

لغة المناجل

           والمعاول

  علمتنا:

كيف نحرث، كيف نزرع، كيف نحصد، كيف نبني،

           كيف نعلي، كيف نصبح ثائرين

كما اتسمت هذه المرحلة **التبعية للشعر المشرقي**: إذ إن الملاحظ أن الشاعر الجزائري قد لبس عباءة الشعر العربي المشرقي وانضوى تحته، خاصة معجميا أين يتخذ من شعر الرواد: السياب ونزار قباني وصلاح عبد الصبور وغيرهم قالبا يفرغ فيه شحنته الشعرية، خاصة في ظل غياب نص نظري ونموذج أمثل من طرف النقاد والشعراء الجزائريين

**مرحلة الثمانينيات**

تعدّ هذه المرحلة بداية لاكتمال التجربة الشعرية الحديثة في الجزائر فألفينا الشاعر الجزائري يعدّد وينوّع وينشئ فضاءه الخاص المتفرد، محاولا إسقاط كينونته، وإبعاد كل ما من شأنه أن يكون خارجا عنه، إذ كان الفرد هو النص والنص هو الفرد المعبر عنه، فجشّم اللغة وفجّرها وأعاد هندسة بنائها وتراكيبها، ليجعلها أساس الاشتغال، بعد أن كان المضمون هو نقطة الاشتغال لأمد طويل يقول الشاعر عثمان لوصيف:

أريقي عروس النار خمر فجيعتي                 وغني فتوحاتي وعيد قصيدتي

ودقي نواقيس الزفاف وأعلني                   حضوري وبعثي وانتشاري ودولتي

ففي أوج مأساتي سيشرق كوكبي                وتخفق راياتي وتحبو طفولتي

وفي بئر آفاتي ستلتم أضلعي                     وتسطع آياتي وتكمل صورتي

**مرحلة التسعينيات**

تعد هذه المرحلة من أكثر مراحل النضج في الشعر الجزائري حيث كان شعر التسعينيات في الجزائر متميزا في أطروحاته ومضامينه، فلم يشغل نفسه بقضايا النقد المعاصر ولا صراعات الحداثة وما بعدها، بل كان مشتغلا بدائرة معرفية تنبع مشاربها من رحم المأساة التي عايشها. يقول الشاعر عبد الرزاق مراد عبسي

أنا المنتحل

           فكيف، وهل؟

           ومتى تنتهي لعبة الموت

           في قصة

           ليس فيها بطل

           متى يورق الحب

           في رعشة الانتظار

           وفي عسعسات المقل

           وتومض في ظلمتي

           بارقات الأمل

وقد كانت لها خصوصياتها على المستوى الشعري من حيث ظهرت خصوصية اليتم، نتيجة إحساس الشاعر بالغربة لما بلاقيه في وطنه إذ كان رقما من الأرقام المستهدفة للموت كما كانت خصوصية تيمة الموت والواقع  المأساوي طاغية على المضامين، لتشكل سمة التجاوز أبرز خصائص هذه المرحلة وذلك عن طريق إلى تطعيم بنائه بمعطيات فنية جديدة، كالرمز والأسطورة. كما ساعد مدّ الوشائج بين التجارب الشعرية المعاصرة والتراث في زيادة فنية النص

\* تراجع أسباب الصمت من كتاب محمد ناصر: الشعر الجزائري الحديث